النبي خالد بن سنان العبسي(عليه السلام) دراسة تاريخية

م. د قاسم جوده عداي الازيرجاوي
مديرية تربية بغداد الرصافة الثانية
jwdhqasm75@gmail.com

النبي خالد بن سنان العبسي(عليه السلام) دراسة تاريخية

م. د قاسم جوده عداي الازيرجاوي

الكلمة المفتاح (النبي، خالد، قومه)

الملخص

يتناول موضوع هذا البحث النبي خالد بن سنان العبسي(عليه السلام)، وهو نبي ظهر في المدة المحصورة بين النبي عيسى (عليه السلام)، والنبي محمد (صلى الله عليه واله)، واختلف المؤرخون والعلماء في نبوته، بعضهم يذكره، ويحاول قدر الامكان تضعيف الرواية التي ساقها، بخصوص نبوته، والبعض الآخر يقدم الادلة والبراهين، ويجزم بنبوته، علماً أنَّ اغلب المصادر التاريخية، وغيرها من المصادر تذكر مقولة الرسول محمد (صلى الله عليه واله) : انه نبي ضيعه قومه.

لخالد بن سنان العبسي كغيره من الانبياء والرسل معجزات، منها: اطفاء نار الحدثان، والدعاء وانزال المطر، وبعضهم ينسب إليه القضاء على طائر العنقاء. ومثلما كانت حياته محط جدال بين المؤرخين كانت وفاته ايضاً يشوبها الغموض، إذ أن أغلب المصادر تؤكد وفاته في الحرة، وعدم نبش قبره، نجد بعض المصادر تذكر أن الله سبحانه وتعالى نقله إلى القيروان.

ABSTRACT

The Prophet Khalid bin Sinan al – Absi (peace upon him) Historical Study

By

Instructor Dr. Kassim Jodah Adday Al –Azergawi

Directorate of Education Baghdad Resafa Second General

Khalid , His people Prophet, : Key words

The subject of this research is about the prophet Khalid ibn Sinan al-Absi, a prophet who appeared in the period between Prophet Isa (peace be upon him) and Prophet Muhammad (peace and blessings of Allaah be upon him). Historians and scholars differed in his prophecy. Some mentioned him and tried as much as possible to belittle the tale . Evidence and proofs are presented, and most of the historical sources and other sources mention the words of the Prophet Muhammad (peace and blessings of Allaah be upon him): He is a prophet who is lost by his people.

Khalid ibn Sinan al-Absi, like other prophets and messengers ,has miracles, including: the extinguish the fire of the two events, and praying for rain, and some attributed to him the elimination of the phoenix. Just as his life was the subject of controversy among historians, his death was also ambiguous, as most sources confirm his death in Harra, and his grave washt been violated , find some sources that God Almighty transferred him to Kairouan.

المقدمة:

بعث اللّه سبحانه، وتعالى أنبياءه المطهرين لهداية الأنسان، وإرشاده إلي التوحيد، وعبادة اللّه وحده، والانبياء عباد صالحون مطهرون لم يكن لهم هَمٌّ سوى رضا اللّه تعالى، وقد وصفهم اللّه، بالإخلاص، والتقوى، وصفاء النفس. تذكر بعض الروايات أن عددهم مائة ألف، وأربعة وعشرون ألفا[١]، ذكر القرآن منهم خمسة وعشرين نبيا[٢]. وبالتالي فنحن لا نحيط علماً بكل الانبياء والرسل، فإذا طرق اسماعنا اسم احد من الانبياء لم يذكره القرآن لا يجوز لنا عدم التصديق بنبوته، وإنما البحث، واستقصاء المعلومات التاريخية، لنرجح ما صحيح منها.

موضوع البحث هو النبي خالد بن سنان العبسي(عليه السلام) دراسة تاريخية، من حيث الزمان يتحدد تاريخيا، بالمدة المحصورة بين النبي عيسى(عليه السلام)، والنبي محمد (صلى الله عليه واله)، والبعض يحددها بخمسين سنة، ودليلهم في ذلك أن أبنته قد ألتقت برسول الله (صلى الله عليه واله)، ولم تذكر الروايات انها من المعمرين. اما من حيث المكان فإن موضوع الدراسة يتحدد في جزيرة العرب موطن النبي خالد بن سنان العبسي.

من الاسباب التي دفعتني للكتابة عن هذا الموضوع هو لاستجلاء الحقائق التاريخية المتعلقة بالنبي خالد(عليه السلام)، ورفع الغبن عنه، إذ أنَّ العديد من الدراسات السابقة لم تجرؤ على ذكر نبوته وعدوها نوعاً من الوهم[٣] مع العلم ان رسولنا الكريم محمد (صلى الله عليه واله) قال في حقه: نبي ضيعه قومه[٤].

أولاً: أسمه ونسبه:

هو خالد بن سنان بن غيث بن مريطة بن مخزوم بن ربيعة بن عوذ بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس[٥]. و بنو عبس قبيلة عربية قيسية عدنانية مشهورة، تنحدر من غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن نزار بن معد بن عدنان[٦]، هي أحد جمرات العرب، وتعد ثاني أقوى القبائل العربية، وأشهرها بعد قبيلة قريش.

و ديار بني عبس هي نفسها ديار قبيلتهم الرئيسة غطفان في نجد لكنهم تفرقوا بعد حرب داحس والغبراء[٧]، وموطنهم القديم بين ابانين، والنقرة، وماوان، والربذة[٨]. ويحدد احد الباحثين هذا الموقع حالياً، فذكر أن ابانين جبلان في غربي القصيم، والنقرة، فهي منهل من المناهل المتوجة من شمال نجد إلى المدينة، وماوان، فماء في واد بهذا الاسم يقرب ماء النقرة، فديارهم تحد غرباً بجبل ابانين، ومن الشمال اطراف القصيم الشمالية، من الشرق الرمال الواقعة شرق القصيم، ومن الجنوب إقليم السراة، ويجاورهم من الشمال، والغرب بنو اسد، ومن الشرق بنو تميم، وجنوباً بعض قبائل قيس عيلان[٩].

اما الديانة التي تدين بها قبيلة عبس قبل ظهور الاسلام، فقد كانت تدين للعزى[١٠]، وهي آلهة غطفان باسرها، إذ أرادت أن تكون مستقلة بعبادتها، وتجعلها بمصاف كعبة قريش، ولكي تنافس قريش قامت ببناء بيتاً محرماً للعزى، وصارت تحج إليه[١١].

ثانياً: ولادته:

لم تشر المصادر التاريخية عن وقت ولادته، لكن الذي نستشفه من بعض الروايات أنه عاش قبل ولادة النبي(صلى الله عليه واله)، بمدة ليست ببعيدة، ودليل ذلك أن ابنته جاءت إلى النبي محمد (صلى الله عليه واله)، والتقت به[١٢].

ثالثاً: أقوال بعض العلماء، والمؤرخين بخصوص نبوته:

اختلف المؤرخون، والعلماء، والباحثون في حقيقة نبوة خالد بن سنان العبسي(عليه السلام)، فمنهم من ذهب الى انه نبّي لكنه أورد رواياته بصيغة التضعيف، وآخرون أيدوا فكرة نبوته وقدموا في سبيل ذلك الادلة والبراهين.

١- الآراء الرافضة لفكرة نبوته:

رفض بعض المؤرخين والرواة فكرة أنه كان نبيًا، وأن النبي(صلى الله عليه واله) قال: " ذاك نبي ضيعه قومه"[١٣]، وقالوا هو حديث ضعيف إذ قال الهيثمي[١٤]: هذا الحديث معارض للحديث الصحيح " أنا أولى الناس بعيسى بن مريم، الأنبياء إخوة لعلات، وليس بيني، وبينه نبي"[١٥].

كذلك روي في صحيح البخاري عن رسول الله (صلى الله عليه واله) أنه قال:" إن أولى الناس، بعيسى بن مريم أنا لأنه ليس بيني، وبينه نبي"[١٦].

ومن الأقوال التي ذكرت نبوته لكنها حملت في طياتها صيغ من شأنها أنَّ تَضّعف رواية نبوته برمتها لكن مع ذلك لا يمكن الجزم بضعف القول المروي، فعلى سبيل المثال لا الحصر ذهب ابن الجوزي[١٧] إلى القول: "ويروى أنه من الأنبياء"، وقال ابن الأثير[١٨]: وقيل كان نبيًا بصيغة التمريض[١٩]، وعُدَّه القاضي عياض من الذين لم تثبت الروايات، بتعيينه، ولا وقع الإجماع على كونه من الانبياء مثل: الخضر، ولقمان، وذي القرنين، ومريم، وآسية، ومع ذلك عّد خالد بن سنان نبي أهل الرس[٢٠]، وأدلى ابن كثير، بدلوه، فقال: زعم بعضهم أنه كان نبي، والاصح أنه كان رجلاً صالحاً لهُ أحوال، وكرامات [٢١]، وتطابقت تلك الآراء مع ذهب إليه الزركلي إذ قال: أنه حكيم من أنبياء العرب في الجاهلية يدعو الناس إلى دين عيسى[٢٢].

وروي ابن عباس انهُ سُئل عن خالد بن سنان العبسيّ، أنبياً كان؟ قال: لا، إنما كان ألُهم أمراً، لو نبشوه لبشر، بالنبيّ (صلى الله عليه واله)، وإنما ألهم الإيمان، والهدى أن غضب للّه، وأطفأ تلك النار لئلا تعبد[٢٣].

نستنتج من قراءة الآراء المذكورة آنفاً أنَّ اصحابها لم يجزموا بعدم نبوة خالد بن سنان(عليه السلام)، ورواياتهم وردت بصيغة التمريض، لتضعيف رواياتهم، لكنها – أي الروايات– لا يمكن الجزم بعدم صوابها او صدقها.

٢– الآراء المؤيدة لفكرة نبوته:

تستند تلك الآراء على العديد من الروايات منها ما ذهب إليه أبو عبيدة معمر بن المثني، فقال:" لم يكن في بني إسماعيل نبي غيره، قبل النبي محمد (صلى الله عليه واله)"[٢٤]. وقال ابن شبة: بعث الله خالد بن سنان نبيا إلى بني عبس، فدعاهم، فكذبوه[٢٥].

استند بعض اصحاب الآراء التي تثبت نبوة خالد بن سنان على تفسير آيات القرآن الكريم متخذين منها دعامة تؤيد ما ذهبوا إليه كون خالد بن سنان العبسي(عليه السلام) هو احد انبياء الله، قال تعالى﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾[٢٦]، قال الصدوق في تفسير تلك الآيات: كان بين الرسول محمد (صلى الله عليه واله)، وبين النبي عيسى بن مريم(عليه السلام) أنبياء، وأئمة مستورون خائفون، ومنهم النبي خالد، وهو نبي لا ينكره منكر لتواتر الاخبار بذلك عن العام، والخاص، وهو مشهور، وأنّ أبنته ادركت الرسول ودخلت عليه[٢٧].

وذهب الطبرسي في تفسير قوله تعالى:﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾[٢٨]، إلى القول: يقصد بذلك قبيلة قريش، إذ لم يرسل إليهم نبي قبل نبينا (صلى الله عليه واله)، وإن أتى غيرهم من قبائل العرب مثل خالد العبسي[٢٩]، وروى المقدسي، وكان في الفترة نبيّ يقال له خالد بن سنان العبسي[٣٠].

أما الحديث الذي ذكر على لسان نبينا محمد (صلى الله عليه واله):" أنا أولى الناس بابن مريم، والأنبياء أولاد علات، وليس بيني، وبينه نبي"[٣١]، المقصود من هذا الحديث الشريف ليس بين النبي عيسى (عليه السلام)، ونبينا محمد (صلى الله عليه واله) نبي بعث بشريعة مستقلة عن شريعة عيسى، وربما المقصود من قول النبي ليس هناك نبي بيني، وبين عيسى من أنبياء أولي العزم، وأصحاب شريعة، وكتاب، واما النبي خالد بُعث لقومه بني عبس لحجة، وعلة اعلم الله بمراده، وحكمته جل شأنه[٣٢]، ومن الادلة الاخرى قوله تَعَالَىٰ:(وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا)[٣٣]، وكذلك في الآية المباركة﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾[٣٤] هذا دليل على وجود انبياء، ورسل لم يرد ذكرهم في القران الكريم.

عن أبي هريرة قال: جاء ثلاثة رجال من بني عبس إلى الرسول محمد (صلى الله عليه واله)، فقالوا: انه قدم علينا قراؤنا، فأخبرونا أن من شروط الاسلام الهجرة، ولنا أموال كثيرة، ومواش هي معاشنا، فإن كان ذلك بعناها، وهاجرنا، فقال رسول الله (صلى الله عليه واله): اتقوا الله حيث كنتم، فلن يلتكم من أعمالكم شيئا، ولو كنتم بصمد، وجازان، وسألهم عن خالد بن سنان، فقالوا: لا عقب له، فقال: نبي ضيعه قومه ثم أنشأ يحدث أصحابه حديث خالد بن سنان[٣٥].

وعند تعريف مصطلح النَبِي وهو بفتح النون وكسر الباء، هذا يشبه النسبة، وهو من النبوة، ولم يشتهر بهذه اللفظة سوى الأنبياء المشهورين صلوات الله عليهم أجمعين خالد بن سنان العبسي، يقال له: خالد النبي. قيل: كان نبيا مبعوثا[٣٦]، وقال الأديب محمد بن أبي العباس الأبيوردي:

فإن ضعت بين الأغنياء من الورى فلي أسوة في خالد بن سنان

وفي حديث ابن عباس أن النبي (صلى الله عليه واله) قال عندما ذكر في حضرته خالد بن سنان: ذاك نبي ضيعه قومه، وفي خبره هذا أنه قال لقومه: أنا أطفئ عنكم نار الحدثان[٣٧].

وفي نهج البلاغة، أن الإمام علياً(عليه السلام) قال: " ولم يخل الله سبحانه خلقه من نبي مرسل، أو كتاب منزل، أو حجة لازمة، أو محجة قائمة، رسل لا تقصر بهم قلة عددهم، ولا كثرة المكذبين لهم، من سابق سمى له من بعده، أو غابر عرّفه مَن قبلَه، على ذلك نسلت القرون، ومضت الدهور، وسلفت الآباء، وخلفت الأبناء، إلى أن بعث الله نبيه محمداً(صلى الله عليه واله)"[٣٨].

وذهب احد الباحثين إلى القول: أنَّ خالد بُعث قبل النبي (صلى الله عليه واله) بخمسين سنة[٣٩].

وقد ورد ذكر النبي خالد في دعاء ام داوود[٤٠]، وهو من أهم أعمال يوم النصف من شهر رجب " اللهم صل على هابيل وشيث وإدريس، ونوح وهود وصالح، وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق، ويعقوب ويوسف والأسباط، ولوط وشعيب، وأيوب وموسى وهارون، ويوشع وميشا والخضر وذي القرني، ويونس وإلياس، واليسع وذي الكفل، وطالوت وداود وسليمان، وزكريا وشعيا ويحيى، وتورخ ومتى وإرميا وحيقوق، ودانيال وعزير وعيسى وشمعون وجرجيس، والحواريين والأتباع، وخالد وحنظلة[٤١] و لقمان[٤٢]"[٤٣].

رابعاً: قدوم أبنته إلى الرسول محمد(صلى الله عليه واله):

اختلفت المصادر التاريخية بخصوص قدوم ابنته إلى الرسول محمد(صلى الله عليه واله)، واختلفوا كذلك في اسم تلك الابنة، فذكرت بعضها قدوم ابنته دون ذكر اسمها، او انها ذكرت باسم محياة او المحياة، وانكرت بعضها أن تكون ابنته الصلبية، وبعضها ذكر أنَّ ابن خالد بن سنان هو من ألتقى برسول الله (صلى الله عليه واله)، فقد روت بعضها – أي المصادر–: خالد بن سنان ... ليست له صحبة، ولا أدرك رسول الله (صلى الله عليه واله) ذكره النبي، وقال نبي ضيعه قومه، وقال أتت ابنته النبي، فسمعته يقرأ قل هو الله أحد، فقالت: كان أبى يقول هذا [٤٤].

عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: جاءت بنت خالد بن سنان إلى النبي (صلى الله عليه واله)، فبسط لها ثوبه، وقال: مرحبا بابنة نبي ضيعه قومه[٤٥].

قال العيني[٤٦] عن ابن عباس إنَّ أبنة خالد جاءت إلى النبي، فبسط لها ثوبه، وقال: بنت نبي ضيعه قومه، وروي أنه لما ظهر رسول الله (صلى الله عليه واله)، بمكة، وفدت عليه ابنة خالد بن سنان وهي امرأة كبيرة، فرحب بها، وقال: مرحباً بابنة أخي، كان أبوها نبياً، وإنما ضيعه قومه، و ذكر السهيلي أنه نبي من انبياء العرب في زمن معد بن عدنان، وقال ابن كثير: والثابت أن هؤلاء كانوا قوماً صالحين يدعون إلى الخير، وقيل: يحتمل أن يكون قصده: نبي مرسل، ولا يستبعد أن يكون نبي غير مرسل يدعو إلى شريعة الرسول الأخير.

روي عن الإمام الباقر، والإمام الصادق (عليهما السلام): جاءت ابنة خالد بن سنان العبسي إلى رسول الله (صلى الله عليه واله) فقال لها: مرحبا يا ابنة أخي، وأدناها وبسط لها رداءه، ثم أجلسها إلى جنبه ثم قال: هذه ابنة نبي ضيعه قومه خالد بن سنان العبسي، وكان اسمها محياة ابنة خالد بن سنان[٤٧].

عن أنس: أن رسول الله (صلى الله عليه واله) كان يبايع النساء فجاءته مرأة تبايعه فسألها: بنت من أنت ؟، فقالت: أنا بنت خالد بن سنان، فقال رسول الله (صلى الله عليه واله): هذه بنت نبي ضيعه قومه، أمرهم إذا هم دفنوه أن ينبشوا عنه، فإنه سيخرج حيا، فلم يفعلوا، فهذه ابنة نبي ضيعه قومه[٤٨].

وروى ابن شبة أنَّ المحياة بنت خالد قدمت على النبي(صلى الله عليه واله)، فقال: " مرحبا بابنة أخي، نبي ضيعه قومه"[٤٩].

وقال ابن الجوزي[٥٠]، عندما ارسل النبي (صلى الله عليه واله) جاءتهُ بنت خالد بن سنان بعد أنّ هاجر، فقالت: أنا بنت خالد بن سنان، فقال رسول الله (صلى الله عليه واله): العبسيّ؟ قالت : نعم، فرحّب بها كثيراً ثم قال لأصحابه: إن أباها كان نبيّا هلك بين مكة والمدينة ضيّعه قومه، وقصّ النبي قصته، وقال: لو نبشوه أخبرهم بشأني، وشأن هذه الأمة، وما يكون منها.

وانفرد الالوسي برواية [٥١] أنّ نُبوة خالِد بن سنان كانت قبلُ نُبوة النَبِي عيسَى(عليه السلام)، وعلى هذا، فالمراد، ببنته التي جاءت إلى رسول الله (صلى الله عليه واله) هي أبنته بالواسطة لا البنت الصلبية إذ أن بقاؤها إلى ذلك الوقت مع عدم ذكر أحد أنها من المعمرين بعيد جداً، وكان بين موسى، وعيسى (عليهما السلام) ألف وسبعمائة سنة في المشهور، لكن لم يفتر فيها الوحي، وأن الله سبحانه تعالى بعث فيها ألف نبي من بني إسرائيل سوى من بعث من غيرهم.

ونلاحظ مصادر اخرى ذهبت إلى القول: ان الذي ألتقى به الرسول(صلى الله عليه واله) هو ابن خالد بن سنان العبسي، وليست ابنته[٥٢].

وروت بعض المصادر التاريخية رواية تنسف كل ما ورد آنفاً مفادها أنّ الرسول محمد(صلى الله عليه واله)، ألتقى وفداً من قبيلة عبس، وسألهم عن خالد بن سنان، هل له عقب؟ فأخبروه أنه لا عقب له، كانت له ابنة فانقرضت، وأنشأ رسول الله (صلى الله عليه واله) يحدث أصحابه عن خالد بن سنان، فقال: نبي ضيعه قومه[٥٣].

خامساً: ما هي الفترة:

الفترة لغةً: أصلها السكون، يقال: فتر الشيء يفتر فتورا إذا سكنت حدته، وانقطع عما كان عليه، والطرف الفاتر: الذي ليس بحديد، والفتور: الضعف[٥٤].

الفترة اصطلاحاً: ويقصد بها الفترة ما بين الرسولين من رسل الله عز وجل[٥٥]، والفترة ما بين عيسى(عليه السلام)، ومحمد (صلى الله عليه واله) أربعة أقوال: أحدها : أنه كان بينهما ستمائة سنة، والثاني: خمسمائة سنة وستون سنة، والثالث: أربع مائة وبضع وثلاثون سنة، والرابع: خمسمائة سنة وأربعون سنة[٥٦] .

وقال ابن عباس وهو يتحدث حول الفترة: كان بين ميلاد عيسى، و محمد (عليهما السلام) خمسمائة سنة وتسعة وتسعون سنة، وهي فترة . وكان بعد عيسى أربعة من الرسل، فذلك قوله تعالى: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ﴾ [٥٧]، وقال: والرابع لا أدري من هو، وكان بين تلك السنين مائة سنة، وأربع وثلاثون نبوة وسائرها فترة. قال أبو سليمان الدمشقي: والرابع – والله أعلم – خالد بن سنان الذي قال فيه رسول الله (صلى الله عليه واله) نبي ضيعه قومه [٥٨].

وروي أنها ستمائة سنة إذ كان بين نبينا (صلى الله عليه واله)، وأخيه عيسى (عليه السلام) ثلاثة أنبياء هم المشار إليهم بقوله تعالى: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ﴾، وقيل كان بين موسى، وعيسى (عليهما السلام) ألف وسبعمائة سنة، وألف نبي، وبين عيسى، ومحمد (عليهما السلام) أربعة أنبياء: ثلاثة من بني إسرائيل، وواحد من العرب، وهو خالد بن سنان العبسي[٥٩].

والفترات بين الرسل امر طبيعي، ولا يمتنع أن يكون فيها نبي يدعو إلى شريعة النبي الذي سبقه[٦٠]؛ لان الرسل مبعوثة بشرائع الملة، وتجديدها، ويمكن أن تنسخ بعضها بعضا، وهذا يصح بين الأنبياء، لكنه لا يصح للائمة ؛ لأنه لا ينسخ بهم شريعة، ولا يجدد بهم ملة، وقد علمنا أنه كان بين الانبياء نوح، وإبراهيم، وبين إبراهيم، وموسى، وبين موسى، وعيسى(عليهم السلام)، وبين عيسى، ومحمد أنبياء، وأوصياء كثيرون، وإنما كانوا مذكرين لأمر الله، مستحفظين مستودعين لما جعل الله تعالى عندهم من الوصايا، والكتب، والعلوم، وما جاءت به الرسل عن الله عز وجل إلى أممهم، وكان لكل نبي منهم وصي يؤدي ما حفظه من علومه، ووصاياه[٦١].

وكان في الفترة فيما بين النبي عيسى، ونبينا محمد (عليهما السلام) أوصياء، وأنبياء أو علماء، فهي فترة انقطاع الرسل أما الأنبياء، فقد كانوا يبعثون، وأما الأوصياء، فإنهم موجودين، لكنهم قد يحضرون أو يغيبون، حسبما تقتضيه الضروف بل قد يقال: إن المراد، بالفترة، هي فترة غيبة أولئك الأوصياء حينما كان يكثر فيها الفساد، والانحراف[٦٢].

قال الصدوق[٦٣]: الرسالة، والنبوة سنن، والإمامة فرض، وفرائض الله سبحانه وتعالى جارية علينا، بمحمد لازمة لنا، وهي ثابتة لا تنقطع، ولا تتبدل إلى يوم القيامة مع إننا لا ننكر الروايات التي ذكرت أنه كان بين عيسى، ومحمد (عليهما السلام) فترة خلت من نبي، ولا وصي ولا ننكرها ونقول: إنها روايات صحيحة، ولكن تأويلها يختلف عن ما ذهب إليه الآخرون من انقطاع الأنبياء والأئمة، والرسل. وإنما معنى الفترة أنه لم يكن بينهما رسول، ولا نبي، ولا وصي ظاهر مشهور كمن كان قبله، وعلى ذلك دل القرآن الكريم أن الله عز وجل بعث محمد (صلى الله عليه واله) في فترة انقطاع من الرسل، لا من الأنبياء و الأوصياء، ولكن قد كان بينه وبين عيسى أنبياء، وأئمة مستورون خائفون، منهم خالد بن سنان العبسي(عليه السلام) نبي لا يدفعه دافع ولا ينكره منكر لتواطئ الاخبار بذلك عن الخاص والعام وشهرته عندهم، وأن ابنته أدركت رسول الله، والتقت به.

سادساً: معجزاته.

لكل نبي معجزة، فما المعجزة التي كانت لخالد بن سنان العبسي؟.

١- معجزة إطفائه لنار الحدثان:

تتمحور معجزة النبي خالد في إطفاءه لنار الحدثان، واختلف في مكانها، قيل: بأرض عبس، بنجد، وقيل: بين مكة، والمدينة، وقيل: في ناحية خيبر، وقيل: في حرة أشجع، وذهب الجزائري[٦٤] إلى القول: أنها كانت في بلاد قبيلة عبس تخرج من باطن الارض، فتؤذي من مّر بها، وهي التي دفنها خالد بن سنان(عليه السلام).

ونار الحرتين كانت ببلاد عبس، فإذا أتى اللَّيل، فهي نار تسطع في السّماء ، وكانت قبيلة طيّء ينفش بها إبلها من مسيرة ثلاث اميال، وربّما ندرت منها العنق. فتأتي على ما تقابله، فتحرقه، وإذا كان النّهار فهي عبارة عن دخان يفور، فبعث اللَّه تعالى خالد بن سنان (عليه السلام) فأطفأها[٦٥].

وهناك روايات تؤكد بأن تلك النار كانت تخرج من بئر، او من شق جبل يخرج منها عنق، فيسيح مسافة ثلاثة، او أربعة أميال لا تمر بشيء إلا وتحرقه[٦٦]، وكانت تعشي الإبل بضوئها من مسيرة ثمان ليال أي من آخرها يبلغ ضوؤها إلى الإبل التي تكون، ببصرى في بلاد الشام، مما يدل على كبر حجمها، وهول منظرها[٦٧]، ويبدو أنَّ ظهور هذه النار لم يكن مستمراً طوال الليل، والنهار بل يغيب نهاراً، وتظهر ليلاً حتى هابها الناس، وألفت عصيها الرعاة، وعبدها طوائف من العرب، وأطلقوا عليها اسم بداء او نار

الحدثان، او نار الحرتين[٦٨]. وذهب الزركلي[٦٩] إلى القول:" هي النفط لا ريب". في دلالة على كثرة آبار النفط الموجودة في المنطقة في الوقت الحالي.

وكان لظهور تلك النار يؤذن بشيوع ظاهرة التمجس[٧٠]، وتفشيها بين القبائل العربية، وتشبههم بعادات الفرس.

نستنتج من الروايات المذكورة آنفاً أنَّ تلك النار لم تكن ناراً اعتيادية، بدليل اتساعها، و إنها تسبب للابل العشي من مسير ثمان ليال، كما أنها لم تكن محصورة في مكان محدد ، وإنما تتنقل، باستمرار، وهو أمر يدعو للدهشة، وأنها شكلت هاجساً عند العرب، وأن بعضهم قد عبدها، وبالتالي فإن أمر اطفاءها يّعد من المعجزات.

روي أن ناراً ظهرت في بلاد العرب فافتتنوا بها، وكانت تنتقل، وكادت العرب تَتَمَجّس وتغلب عليها المجوسية، فأخذ خالد بن سنان هِرَاوة وشدَّ عليها وهو يقول: بدا بدا كلُّ هدى، مؤدّ الى الله الأعلى لأدخلنها، وهي تتلظى، ولأخرُجَنَّ منها وثيابي تتندَّى، فأطفأها[٧١].

وروي أن رجلا من بني عبس يقال له خالد بن سنان قال لقومه: إني استطيع أطفاء نار الحدثان، فقال له عمارة بن زياد –رجل من قومه–: والله ما قلت لنا إلا حقا، فما شأنك، وشأن نار الحدثان تزعم أنك تطفئها ؟ فانطلق خالد، معه ثلاثون من قومه حتى أتوها، وهي تخرج من شق جبل من حرة يقال لها: حرة أشجع، وكان خالد قد وضع خطة بدائها برسم دائرة أجلسهم فيها، وأوصاهم بعدم ذكر اسمه، فخرجت النار كأنها خيل شقر يتبع بعضها بعضا، فاستقبلها خالد، فضربها بعصاه، وهو يقول: بدا بدا بدا، كلٌّ هدى، زعم ابن راعية المعزى أني لا أخرج منها، وثناي بيدي. ودخل معها الشق، وتأخر في الخروج، فقال عمارة بن زياد: والله لو كان خالدً حياً لخرج إليكم. قالوا: ادعوه باسمه، فقالوا: إنه قد نهانا أن ندعوه باسمه، فدعوه باسمه، فخرج إليهم، وقال: ألم أنهكم أن تدعوني باسمي قد والله قتلتموني، فادفنوني، فإذا مرت بكم الحمر فيها حمار أبتر فانبشوني، فإنكم ستجدوني حياً، فقام القوم بدفنه، ومرت بهم الحمر فيها حمار أبتر، فقال بعضهم: انبشوه، فإنه أوصانا أن ننبشه، لكن عمارة بن زياد رفض فكرة النبش خشية أن تتحدث مضر أن عبس تنبش موتاها، وكان خالدً قد أخبرهم أن في عكن امرأته لوحين، فإذا حدث أشكال لكم، فانظروا فيهما، فإنكم سترون ما تسألون عنه، واخبرهم أنَّ لا يمسهما حائض، فلما رجعوا إلى امرأته سألوها عنهما، فأخرجتهما، وهي حائض، فذهب بما كان فيهما من علم[٧٢].

وفي رواية اخرى أن خالد لما حضرته الوفاة قال لأهله: إذا دفنت فإنه ستجيئ عانة[٧٣] من حمير يقدمها عير أقمر[٧٤]، فيضرب قبري بحافره، فإذا شاهدتم ذلك، فانبشوا قبري فإني سأخبركم بجميع ما هو كائن، فلما مات، ودفنوه رأوا ما قال، فأرادوا نبشه، فكره ذلك بعضهم، وقالوا نخاف إن نبشناه أن تسبنا العرب بأنا نبشنا ميتا لنا فتركوه[٧٥].

وروى المسعودي[٧٦] أنّ خالد بن سنان كان نبي بني عبس بَشَّر برسول الله (صلى الله عليه واله)، فلما حضرته الوفاة قال لقومه: إذا انا مت، فادفنوني في حِقْفٍ من هذه الاحقاف، وهي تلول عظام من الرمل، واحرسوا قبري أياماً، فإذا رأيتم حماراً أشهب أبتر يدور حول الحِقْف الذي فيه قبري أياماً، انبشوا قبري، وأخرجوني، واحضروا لي كاتباً، ومعه ما يكتب فيه حتى أملي عليكم ما يكون، وما يحدث الى يوم القيامة، قال: فرَصَدوا قبره بعد وفاته ثلاثاً ثم ثلاثاً ثم ثلاثاً، فإذا الحمار يرعى بجانب من الحقف قريباً من قبره، واجتمعوا عليه لينبشوا القبر بناءً على طلبه، فحضر وَلدُه، وشهروا سيوفهم، وقالوا: والله لا تركنا احداً ينبشه أتريدون أن نعَير بذلك غداً، وتقول فينا العرب: هؤلاء ولد المنبوش؟ فانصرفوا عنه، وتركوه، و قال شاعر بني عبس:

بني خالد لو أنكم إذ حضرتم

نبشتم عن الميت المغيَّب في القبر

لأبقى عليكم آل عبسٍ ذخيرةً

من العلم لا تبلى على سالف الدهر

ويبدو من النص الذي أورده المسعودي أنَّ فيه محاكاة كبيرة لما حصل للرسول محمد(صلى الله عليه واله)، لاسيما طلبه من اتباعه حين مرضه تزويده بدواة، وكتف لكي يكتب لهم كتابا لا يضلوا بعده أبدا لكنهم أبو ذلك، وقال احدهم أنه ليهجر[٧٧]، ولم تزودنا المصادر التاريخية بمعلومة تفيد أن احد من الانبياء قد طلب من اتباعه لوح حتى يملي عليهم ما يكون، وما يحدث الى يوم القيامة، حتى الانبياء من أولي العزم، سوى رسولنا الكريم محمد(صلى الله عليه واله).

والمسألة الثانية في رواية المسعودي هي أن أولاد النبي خالد قد شهروا سيوفهم عندما حاول بعض ابناء بني عبس نبش قبره بناءً على وصيته في حين لم تذكر المصادر التاريخية وجود اولاد لهُ سوى أبنته التي جاءت للنبي (صلى الله عليه واله).

وقال هشام ابن الكلبي عن أبيه: كان خالد بن سنان، فيما يقال نبيا يوحى إليه، وكان حرّة الحدثان تأجّج بالليل نارا، فإذا جاء النهار صارت النار دخانا يسطع، وتلك النار قد أضرت كثيراً بالناس، وإذا خرج منها العنق فساح فلا يمر بشيء إلَّا أكله، فجاء خالد بني عبس، فقال لهم: إن الله قد أمرني بإطفاء هذه النار، واقترح أنّ يذهب معهُ من كل بطن رجل، فكان عمارة بن زياد ممن قام معه، فانتهى بهم المطاف إلى طرف الحرة، وفوجئوا بعنق من النار خرج إليهم ثم جعل العنق يدنو فقالوا: يا خالد أهلكتنا، فقال: كلا، وقام يضرب النار، بالدّرّة، ويقول: بدّا بدّا كل هدي للَّه مؤدّى، أنا عبد الله، أنا خالد بن سنان، فتراجع ذلك العنق، ودخل الحرة حتى انتهى إلى قليب في وسط الحرة، فانساب فيه، واتقدم عليه خالد، وعليه إزار، ورداء، ودخل وأطال مكوثه، فقال ابن عم لهُ: لا يخرج منها أبدا، وفجأة خرج، وثوباه ينطفان عرقا، وهو يقول: زعم ابن راعية المعزى أن لا أخرج، وجلدي يندى، فسمّوا بني راعية المعزى إلى

اليوم، وطفئت تلك النار إلى اليوم، وكان إذا قحط الناس، وأمسك القطر يخرج خالد حتى يأتي الصخرة، فيغشّيها بثوبه، ثم يقوم، فيدعو الله، فتمطر ما دام الثوب على الصخرة، فإذا رفع الثوب عنها انقشع السحاب[٧٨].

يبدو من النص المذكور آنفاً أن لخالد بن سنان معجزة اخرى، ففضلاً عن إطفاءه النار كان بنو قومه يستنجدون به عندما تحبس السماء القطر، فيستخدم ثوبه، فمجرد وضع الثوب على الصخرة، والدعاء لله سبحانه وتعالى ينزل القطر، وعندما يرفع الثوب يتوقف القطر.

وروى الزمخشري[٧٩] أنّ نار الحرتين كانت في بلاد عبس تسطع من الحرة، بالليل، وأنَّ بدرت منها العنق، فإنها تأتي على كل شيء، وهي بالنهار مجرد دخان ينور، فبعث الله خالد العبسي، وهو أول نبي بعث من ولد إسماعيل، فحفر لتلك النار بئراً كبيراً ، وأدخل النار فيها، والناس ينظرون ثم اقتحم فيها حتى غيبها.

عن بشير النبال، عن الصادق (عليه السلام) قال: بينا رسول الله (صلى الله عليه واله) جالس إذا امرأة أقبلت تمشى حتى انتهت إليه، فقال لها : مرحبا بابنة نبي ضيعه قومه أخي خالد بن سنان العبسي. ثم قال: ان خالدا دعا قومه فأبوا ان يجيبوه، وكانت نار تخرج في كل يوم، فتأكل ما يليها من مواشيهم وما أدركت لهم، فقال لقومه: أرأيتم ان رددتها عنكم أتؤمنون بي وتصدقوني ؟ قالوا: نعم، فاستقبلها فردها بثوبه حتى ادخلها غارا وهم ينظرون، فدخل معها، فمكث حتى طال ذلك عليهم، فقالوا: إناّ لنراها قد أكلته، فخرج منها، فقال: أتجيبونني و تؤمنون بي ؟ قالوا: نار خرجت ودخلت لوقت، فأبوا ان يجيبوه، فقال لهم: إني ميت بعد كذا، فإذا أنا مت فادفنوني، ثم دعوني أياما، فانبشوني ثم سلوني أخبركم بما كان وما يكون إلى يوم القيامة، قال: فلما كان الوقت جاء ما قال: فقال بعضهم لم نصدقه حيا نصدقه ميتا فتركوه[٨٠].

القصد من ذكر تلك النصوص التي تبدو كونها متشابهة إلى حد كبير في الاطار العام هو أن كل نص منها يحوي معلومات تثري مادة البحث، ونستطيع من خلالها تفسير مقولة النبي أنَّ خالد نبي ضيعه قومه، فالرجل ابلغهم بجملة من الامور، وطلب منهم الالتزام بها بخصوص عدم ذكر اسمه، او طلبه نبش قبره حين وفاته لكي يخبرهم، بجملة من الامور المهمة لكنهم خالفوه، وبالتالي اضاعوه، وهو لا يختلف عن باقي الانبياء الذين لم يصدقهم ابناء قومهم، وتم تكذيبهم رغم ما قدموه من معجزات، وتعرضوا إلى القتل او التعذيب.

كما أنّ الوصايا التي اوصى بها بني قومه لم تكن من بنات افكاره، وإنما تدل على أوامر إلاهية فما الحكمة من عدم مناداته باسمه، وما الحكمة من نبش قبره بعد مضي مدة من الزمن او عند حضور حيوان معين عند قبره، وعندما لم يلتزموا بتلك الوصايا مات الرجل لذلك قال الرسول محمد(صلى الله عليه واله) نبي ضيعه قومه.

٢- قصة طائر العنقاء:

المعجزة الاخرى التي تنسب إلى خالد بن سنان(عليه السلام) هي قضاؤه على طائر العنقاء، وروي أنَّ الله سبحانه، وتعالى خلق في زمن النبي موسى طائراً اسمها العنقاء وكانت لها أربعة أجنحة، ووجهها كوجه الانسان، وأعطاها من كل شيء قسطا، وخلق لها ذكرا مثلها، وأوحى إليه، أني خلقت طائرين عجيبين، وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس، وجعلتهما زيادة فيما وصلت به بني إسرائيل، وتناسلا، وكثر نسلهما، فلما توفى موسى (عليه السلام) انتقلت إلى نجد، والحجاز في بلاد قيس عَيْلان، وبدأت بأكل الوحوش، والصبيان، وغير ذلك من البهائم الى ان ظهر نبي من بني عبس بين عيسى، ومحمد (عليهما السلام) يقال له خالد بن سنان، فشكا إليه الناس ما كانت تفعله العنقاء، بالصبيان، فدعا الله عليها ان يقطع نسلها، فقطع الله نسلها، فبقيت صورتها تحكي في البُسُطِ[٨١] .

وتجدر الاشارة إلى أن حنظلة بن صفوان الذي أرسل إلى أصحاب الرس ليدعوهم إلى وحدانية الله سبحانه وتعالى لكنهم قتلوه، هو من قام بالقضاء على طائر العنقاء[٨٢].

سابعاً: وفاته ومكان قبره.

يبدو أن وفاته، ومكان قبره هو الآخر محط اختلاف، فبعضهم ذكر أنه لم يمت بل نقل، بمعجزة من الله سبحانه، وتعالى إلى بحر قرب القيروان وسط جبل عظيم فيه غار، وإن الناس رأوا في أعلى الجبل رجلا عليه صوف أبيض، وهو مختب في صوف أبيض، ورأسه على يديه كأنه نائم لم يتغير منه شيء، وإن جماعة أهل تلك الناحية يشهدون أنه خالد بن سنان[٨٣].

والامر الراجح انه دفن في جزيرة العرب، ولم ينبش قبره بأجماع الروايات، كذلك بعد بلاد بني عبس من جبال المغرب يجعل تلك الرواية ضعيفة صعبة التصديق.

الخاتمة:

بعد اتمام البحث بتوفيق من الله سبحانه وتعالى، اثمر البحث عدة نتائج منها:

١- لم يحصل اجماع من قبل المؤرخين والعلماء على نبوة النبي خالد بن سنان العبسي(عليه السلام).

٢- كل المصادر التي ذكرته، واستخدمت في البحث تنص على ذكر انه نبّي سواء كانت الرافضة لفكرة نبوته او المؤيدة لها.

٣- الحقيقة الجلية التي ذكرت في البحث أنَّ النبي محمد (صلى الله عليه واله) قال في حقه انه نبي ضيعه قومه.

٤- كان للنبي خالد(عليه السلام) معجزات حاله حال باقي الانبياء، والرسل.

٥- انه احد انبياء الله .

٦- يشترك مع غيره من الانبياء في حقيقة رفض ابناء قومه لنبوته، وعدم تصديقهم اياه.

٧- كانت وصاياه لبني قومه واضحة وهي لم تكن من بنات افكاره وإنما هي من الله سبحانه وتعالى، ودليل ذلك عندما لم يطبقوها مات.

٨- لا نستبعد قيامه، بالبشرى، بقدوم النبي محمد (صلى الله عليه واله) في حالة نبشه، واخراجه من قبره لأنه، وعدهم، بأخبارهم، بأشياء كثيرة.

الهوامش:

(١) المشهدي، المزار، ص ٤٠٤؛ الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ١٥، ص ٣٢٩.

(٢) انظر، سورة البقرة، آية ١٣٦، وسورة آل عمران، آية ٨٤، وسورة النساء، آية ١٦٣ – ١٦٥، وسورة الانعام ، آية ٨٣ -٨٦.

(٣) الصافي، خالد بن سنان العبسي نبي اضاعه قومه بين الوهم والحقيقة، العدد ٨، ص ١-٢٥.

(٤) ترددت تلك العبارة كثيراً في ثنايا البحث وبروايات وبصيغ عدة، وعليه يفضل نسبها إلى مصادرها حسب وجودها في صفحات البحث.

(٥) ابن الكلبي، جمهرة النسب، ص ٤١٩؛ ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، ج ٢ ، ص ٣٩٧.

(٦) ابو العباس، نسب عدنان وقحطان، ص ١١.

(٧) وهي حرب من حروب الجاهلية بين فرعين من قبيلة غطفان هما: عبس وذبيان وتعد من أطول الحروب التي عاشها وخاضها العرب في الجاهلية إذ دامت تلك الحرب أربعين سنة واشتركت فيها العديد من القبائل العربية بصف مثل قبيلة طيئ وهوازن. ينظر، ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ج ١، ص ٥٦٦، وما بعدها ؛ ابي الفدا، المختصر في أخبار البشر، ج ١، ص ٧٥، وما بعدها.

(٨) البكري، معجم من استعجم من اسماء البلاد والمواضع، ج ٤، ص ١١٨٧؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥ ، ص ٤٥.

(٩) القريشي، فارس بني عبس، ص ٢٨.

(١٠) الكلبي، الاصنام، ص ١٨.

(١١) الحوت، في طرق الموثولوجيا عند العرب، ص ٧١.

(١٢) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج ٢، ص ١٤٨.؛ المطهر بن طاهر، البدء والتاريخ، ج ٣ ، ص ١٣٥ ؛ ابن حجر، الاصابة في تمييز الصحابة، ج ٢ ، ص ٣٢٠ .

(١٣) ورد ذلك الحديث في الكثير من المصادر بصيغ مختلفة للاستزادة ينظر، الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ج ٢ ، ص ٥٩٩؛ ابن ابي شيبة، المصنف، ج ٧ ، ص ٥٦٠؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ١ ، ص ٢٩٦؛ الكليني، الكافي، ج ٨، ص ٣٤٢.

(١٤) نور الدين علي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج ٨ ، ص ٢١٤.

(١٥) ابن حنبل، مسند احمد، ج ٢، ص ٣١٣؛ مسلم النيسابوري، صحيح مسلم ، ج ٧ ، ص ٦٩.

(١٦) البخاري، صحيح البخاري، ج ٤ ، ص ١٤٢.

(١٧) المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ج ٢، ص ١٤٦.

([١٨]) الكامل في التاريخ، ج ١ ، ص ٣٧٦.

([١٩]) يقصد بصيغة التمريض: من أراد أن يروي حديثا ضعيفا أو مشكوكا في صحته بغير إسناد يقول : روي أو بلغنا أو ورد أو جاء أو نقل وقيل ونحوه من صيغ التمريض ، ولا يذكره بصيغة الجزم كقال رسول الله (ﷺ) ، وفعل ونحوها من الألفاظ الجازمة. ينظر، غفاري، دراسات في علم الدراية، ص ٧٧.

([٢٠]) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ص ٨٧٢.

([٢١]) ابن كثير، البداية والنهاية ، ج ٢ ، ص ٢٦٩.

([٢٢]) خير الدين، الأعلام، ج٢، ص٢٩٦.

([٢٣]) المنتظم ، ج ٢ ، ص ١٤٧.

([٢٤]) ابن حجر، الاصابة، ج ٢، ص ٣١٠؛ الراوندي، الخرائج والجرائح، ج ١، ص ٧٥؛ الحلبي، السيرة الحلبية، ج ١، ص ٣٣.

([٢٥]) تاريخ المدينة المنورة، ج ٢ ، ص ٤٢٦.

([٢٦]) سورة الصف، آية ٦ .

([٢٧]) كمال الدين وتمام النعمة، ص٦٥٩؛ البحراني ، منار الهدى ، ص ٥٤.

([٢٨]) سورة السجدة ، آية ٣.

([٢٩]) تفسير مجمع البيان، ط ١، مؤسسة الاعلمي، (بيروت ، ١٩٩٥)، ج ٨، ص ٩٩.

([٣٠]) البدء والتاريخ، ج٣، ص ٦.

([٣١]) البخاري، صحيح البخاري، ج ٤ ، ص ١٤٢ ؛ مسلم ، صحيح مسلم ، ج ٧، ص ٩٦.

([٣٢]) الزبيري، موسوعة الحافظ ابن حجر العسقلاني الحديثية، ج ٣ ، ص ٣٣٣.

([٣٣]) سورة النساء ، آية ١٦٤.

([٣٤]) صورة فاطر ، آية ٢٤.

([٣٥]) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ١، ص ٢٩٦.

([٣٦]) السمعاني، الانساب، ج ٥، ص ٤٥٦.

([٣٧]) السمعاني، الانساب، ج ٥، ص ٤٥٦.

([٣٨]) علي بن ابي طالب، نهج البلاغة، ج ١، ص ٢٤.

([٣٩]) العاملي، مختصر مفيد ، ج ٤ ، ص ١٦ .

([٤٠]) أم داوود اسمها فاطمة وحبيبة، وابنها داوود بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام)، فكنيت به، وداوود من أصحاب الإمام الباقر، والصادق (عليهما السلام)، وأم داوود زوجة الحسن المثنى، ومرضعة الإمام الصادق (عليه السلام)، وذكر الشيخ الصدوق أن الإمام الصادق (عليه السلام) أشاد بهذا الدعاء، وعلماء الشيعة أيضا أوصوا بقراءته لقضاء الحوائج ودفع الظلم. ينظر، ابن طاووس، إقبال الأعمال، ج٣، ص ٢٤١؛ الامين، محسن، اعيان الشيعة، تح، حسن الامين، ط ١، دار التعارف، (بيروت، د . ت)، ج ٣، ص ٤٧٦.

([٤١]) هو حنظلة بن صفوان من ولد إسماعيل ابن إبراهيم، نبي الذي بعثه الله سبحانه، وتعالى إلى أصحاب الرَّس، فكذبوه، وقتلوه فسلط عليهم بختصر، فنال منهم من القتل، والسبي نحو ما نال من بني إسرائيل. ينظر، ابن كثير، السيرة النبوية، ج١، ص ١٠٦.

(٤٢) هو لقمان الحكيم كان قاضيا على بني إسرائيل في زمان داود (عليه السلام) كان جمهور السلف يتفق على أنه لم يكن نبيا وإنما ينقل كونه نبيا عن عكرمة إن صح السند إليه. ينظر، ابن كثير، السيرة النبوية، ج١، ص ٤٥٣.

(٤٣) الكفعمي، المصباح (جنة الأمان الواقية وجنة الايمان الباقية)، ص ٥٣٢ ؛ المجلسي، بحار الانوار ، ج ٩٥، ص ٤٠١؛ القمي، مفاتيح الجنان، ص ١٧٤.

(٤٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى ج ١، ص٢٩٦ ؛ ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج ٢ ، ص ٨٤ .

(٤٥)؛ ابن ابي شيبة ، المصنف ، ج ٧، ص ٥٦٠ ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ،ج ١١ ، ص ٣٤٩؛ الذهبي، ميزان الاعتدال ، ج ٣، ص ٣٩٦.

(٤٦) عمدة القاري شرح حديث البخاري، ج ١٧ ، ص ٧٣.

(٤٧) الصدوق ، كمال الدين ، ص ٦٦٠؛ المجلسي، بحار الانوار، ج ١٤، ص ٤٥١.

(٤٨) الحافظ الاصبهاني ، ذكر اخبار اصبهان ، ج ٢ ، ص ١٧٨.

(٤٩) ابن شبة، تاريخ المدينة المنورة، ج٢ ، ص ٤٢٣.

(٥٠) المنتظم ، ج ٢ ، ص ١٤٧.

(٥١) الالوسي، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، ج ٦ ، ص ١٠٤

(٥٢) الحاكم، المستدرك ، ج ٢ ، ص ٥٩٩ ؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج ١١ ، ص ٢٣٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٢ ، ص ٢٦٩؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ج ١ ، ص ١٠٦؛ الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج ٨ ، ص ٢١٤.

(٥٣) الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج٦ ، ص ٣٧٥؛ الحلبي، السيرة الحلبية، ج ٣ ، ٢٧٨.

(٥٤) ابن منظور، لسان العرب، ج ٥ ، ص ٤٣ ؛ ابن الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين، ج ٣ ، ص ٥ .

(٥٥) الرازي ، مختار الصحاح، ص ٢٥٥؛ الطريحي، مجمع البحرين ، ج ٣ ، ص ٤٣٣.

(٥٦) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج ٦ ، ص ٢٢٨؛ النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي)، ج ١، ص ٢٧٦؛ ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج ٢ ، ص ٢٥٦.

(٥٧) سورة يس ، آية ١٤.

(٥٨) ابن الجوزي ، زاد المسير في علم التفسير ، ج ٢ ، ص ٢٥٧؛ الاندلسي، تفسير البحر المحيط، ج ٣ ، ص ٤٦٧.

(٥٩) الالوسي، تفسير الالوسي، ج ٦ ، ص ١٠٤؛ الطبرسي، تفسير جوامع الجامع، ج ١ ، ص ٤٨٧.

(٦٠) العيني، عمدة القاري، ج ١٧ ، ص ٩٦.

(٦١) الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص ٦٥٧.

(٦٢) العاملي، مختصر مفيد ، ج ٤ ، ص ٢٠.

(٦٣) كمال الدين وتمام النعمة، ص ٦٥٩.

(٦٤) نعمة الله بن عبدالله بن محمد (ت: ١١١٢هـ/)، قصص الانبياء، ط ١، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، (بيروت، د . ت)، ص ٥٠٨.

(٦٥) الاصفهاني، الأزمنة والأمكنة، ص ٥٣٦.

(٦٦) النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج ١ ، ص ١١٣؛ ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج ١٣ ، ص ٦٩.

(٦٧) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج ٢، ص ٤٣١؛ الحلبي، السيرة الحلبية، ج ١، ص ٣٤.

([٦٨]) المقدسي، البدء والتاريخ،ج٣، ص ١٣٤؛ النويري، نهاية الارب، ج ١، ص ١١٣؛ القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج ١، ص ٤٦٧.

([٦٩]) الاعلام، ج ٢، ص ٢٩٦.

([٧٠]) ويقصد به صار مجوسيا، والمجوس قوم كانوا يعبدون الشمس والقمر والنار ، وقد سموا بهذا اللقب منذ القرن الثالث الميلادي. ينظر، قلعجي، معجم لغة الفقهاء، ص ١٤٦.

([٧١]) المسعودي، مروج الذّهب ومعادن الجوهر، ج ١ ، ص ٨١.

([٧٢]) الطبراني، المعجم الكبير، ج ١١، ص ٢٣٧؛ الحاكم، المستدرك، ج٤ ، ص ٤٩٤؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٢ ، ص ١٤٨.

([٧٣]) القطيع من حمر الوحش. ينظر، الجوهري، الصحاح تاج اللغة، وصحاح العربية، ج ٦ ، ص ٢١٦٩.

([٧٤]) القُمْرَة : لون إِلى الخُضْرة، وقيل: بياض فيه كدرة . ينظر، ابن منظور، لسان العرب، ج ٥ ، ص ١١٣.

([٧٥]) ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص ٦٢؛ البلاذري، انساب الاشراف، ج ١٣ ، ص ٢٠٦ ؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ١ ، ص ٣٧٦.

([٧٦]) مروج الذهب، ج ٢، ص ٢١٤.

([٧٧]) المفيد، الارشاد معرفة حجج الله علي العباد، ج ١ ، ص ١٤٨.

([٧٨]) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج ١٣ ، ص ٢٠٥ .

([٧٩]) الزمخشري ، ربيع الابرار ونصوص الاخبار ، ج ١ ، ص ١٥٦.

([٨٠]) الراوندي ، قصص الانبياء، ص ٢٧٥.

([٨١]) المسعودي، مروج الذّهب ، ج ٢ ، ص ٢١٢؛ المجلسي، بحار الانوار ، ج ٦٢ ، ص ٢٤٣؛

([٨٢]) القزويني، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، ص

([٨٣]) الحاكم ، المستدرك، ج ٢ ، ص ٥٩٩؛ ابن حجر ، الاصابة ، ج ٢ ، ص ٣١٢.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

اولاً: المصادر:

- ابن الاثير، عز الدين أبى الحسن علي (ت : ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م):

١- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح، علي محمد معوض، د . ط ، دار الكتب العلمية، (بيروت ، د. ت).

٢- اللباب في تهذيب الانساب، تح ، احسان عباس، ط ١، دار صادر، (بيروت ، د . ت).

٣- الكامل في التاريخ ، ط ١، دار صادر، (بيروت ، ١٩٦٥).

الالوسي، ابي الفضل شهاب الدين محمود (ت: ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م):

٤- روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، ط ٢، دار احياء التراث،(بيروت، ١٩٩٣).

- الاندلسي، أبو عبد الله محمد بن يوسف ابن حيان (ت: ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م):

٥- تفسير البحر المحيط، تح، عادل احمد عبد الموجود، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت ، ٢٠٠١).

- البلاذري، احمد بن يحيى(ت: ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م):

٦- انساب الاشراف، تح ، سهيل زكار، ط ١، دار الفكر، (بيروت، د . ت).

البخاري، ابي عبد الله محمد بن اسماعيل (ت: ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م):

٧- صحيح البخاري، ط ١، دار الفكر، (بيروت، ١٩٨١).

- البكري، ابو عبيدة ، عبد الله بن عبد العزيز (ت:٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م):

٨- معجم من استعجم من اسماء البلاد والمواضع، تح، مصطفى السقا، ط ٣، عالم الكتب، (بيروت، ١٩٨٣).

- الجزائري، نعمة الله بن عبدالله بن محمد (ت: ١١١٢هـ/١٧٠٠م):

٩- قصص الانبياء، ط ١، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، (بيروت، د . ت).

- ابن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠٠م):

١٠- زاد المسير في علم التفسير، تح ، محمد بن عبد الرحمن عبد الله، ط ١، دار الفكر، (بيروت، ١٩٨٧).

١١- كشف المشكل من حديث الصحيحين، تح، علي حسين البواب، ط١، دار الوطن، (الرياض، ١٩٩٧).

١٢- المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تح، محمد عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمة، (بيروت، ١٩٩٢).

- الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت: ٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م):

١٣- الصحاح تاج اللغة، وصحاح العربية، تح، احمد عبد الغفور العطار، ط ٤، دار العلم للملايين، (بيروت ، ١٩٨٧).

- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله (ت: ٤٠٥هـ/ ١٠١٤م):

١٤- المستدرك على الصحيحين، تح ، يوسف عبد الرحمن المرعشلي، ط ١، دار المعرفة، (بيروت، د . ت).

- ابن حجر، احمد بن علي (ت: ٨٥٢هـ/١٤٤٨م):

١٥- الاصابة في تمييز الصحابة، تح، عادل احمد، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٥).

١٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط ٢، دار المعرفة، (بيروت، د . ت).

- الحلبي، علي بن إبراهيم بن أحمد (ت: ١٠٤٤هـ/١٦٣٤م):

١٧- السيرة الحلبية، ط ١، دار المعرفة، (بيروت، ١٤٠٠).

- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني (ت: ٢٤١هـ/٨٥٥م):

١٨- مسند احمد ، ط ١، دار صادر، (بيروت، د . ت).

- الرازي، محمد بن ابي بكر (ت: ٧٢١هـ/١٣٢١م):

١٩- مختار الصحاح، تح ، احمد شمس الدين ، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت ، ١٩٩٤).

- الراوندي، قطب الدين أبو الحسين سعيد (ت: ٥٧٣هـ/١١٧٧م):

٢٠- الخرائج والجرائح، ط ١، مؤسسة الامام المهدي(عج)، (قم ، ١٤٠٩).

- ابن سعد، محمد بن سعد (ت: ٢٣٠هـ/٨٤٤م):

٢١- الطبقات الكبرى، ط ١، دار صادر، (بيروت، د . ت).

- ابن شبة، ابو زيد عمر بن شبه النميري (ت: ٢٦٢هـ/ ٨٧٥م):

٢٢- تاريخ المدينة المنورة، تح، فهيم محمد شلتوت، ط ١، دار الفكر، (قم ، ١٤١٠).

- ابن ابي شيبة، عبد الله بن محمد الكوفي (ت: ٢٣٥هـ/ ٨٤٩م):

٢٣- المصنف، تح ، سعيد اللحام ، ط ١، دار الفكر، (بيروت، ١٩٨٩).

- الصالحي الشامي، محمد بن يوسف (ت: ٩٤٢هـ/ ١٥٣٥م).

٢٤- سبل الهدى والرشاد، تح، عادل أحمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت ، ١٩٩٣).

- الصدوق، أبى جعفر محمد بن علي بن الحسين (ت: ٣٨١هـ/ ٩٩١م):

٢٥- كمال الدين وتمام النعمة، تح، علي اكبر الغفاري، ط ١، مؤسسة النشر الاسلامي،(قم ، ١٣٦٣).

- ابن طاووس، علي بن موسى بن جعفر(: ٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م):

٢٦- إقبال الأعمال، تح، جواد القيومي، ط ١، مكتب الاعلام الاسلامي، (قم، ١٤١٦).

- الطبراني، ابي القاسم سليمان بن احمد (ت: ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م):

٢٧- المعجم الكبير، تح، حمدي عبد المجيد، ط ٢، دار احياء التراث، (بيروت، د. ت).

- الطبرسي، أبي علي الفضل بن الحسن (ت: ق٦هـ/ ق ١٢م):

٢٨- تفسير جوامع الجامع، ط ١ ، مؤسسة النشر الاسلامي، (قم ، ١٤١٨).

٢٩- تفسير مجمع البيان، ط ١، مؤسسة الاعلمي، (بيروت ، ١٩٩٥).

- الطبري، محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م):

٣٠- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح ، خليل الميس، ط ١، دار الفكر، (بيروت، ١٩٩٥).

- الطريحي، فخر الدين (ت: ١٠٨٥هـ/ ١٦٧٤م):

٣١- مجمع البحرين، تح، احمد الحسيني، ط ١، المكتبة المرتضوية، (طهران، ١٣٨٦هـ).

- ابو العباس، محمد بن يزيد المبرد (ت: ٢٨٥هـ/ ٨٩٨م):

٣٢- نسب عدنان وقحطان، تح، عبد العزيز الميمنيّ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (الهند، ١٩٣٦).

- علي بن ابي طالب (ت: ٤٠هـ/٦٦٠م):

٣٣- نهج البلاغة، تصنيف، الشريف الرضي، شرح، محمد عبدة، ط ١، دار الذخائر، (قم، ١٤١٢).

- العيني، بدر الدين محمود بن احمد (ت: ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م):

٣٤- عمدة القاري شرح حديث البخاري، تح، عبد الله محمود، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠١).

- ابي الفدا، عماد الدين إسماعيل (ت: ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م):

٣٥- المختصر في أخبار البشر، ط ١، دار المعرفة، (بيروت، د . ت).

- القاضي عياض، موسى بن عياض اليحصبي (ت : ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م):

٣٦- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، تح، عبده علي كوشك، ط١، جائزة دبي الدولية للكتاب، (دبي، ٢٠١٣).

- ابن قتيبة الدينوري، أبي محمد عبد الله بن مسلم (ت: ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م):

٣٧- المعارف، تح ، ثروت عكاشة، ط ٢، دار المعارف، (القاهرة ، د . ت).

- القزويني، زكريا بن محمد (ت: ٦٨٢هـ/١٢٨٣م):

٣٨- عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، ط٢، مطبعة البابي الحلبي واولاده،(القاهرة، ١٩٥٨).

- القلقشندي، احمد بن علي (ت: ٨١٢هـ/١٤٠٩م):

٣٩- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تح، محمد حسين شمس الدين ، ط ١، دار الكتب العلمية،(بيروت، د . ت).

- ابن كثير، عماد الدين ابي الفدا اسماعيل (ت: ٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م):

٤٠- البداية والنهاية، تح، علي شيري، ط ١، دار احياء التراث العربي، (بيروت ، ١٩٨٨).

٤١- السيرة النبوية، تح، مصطفى عبد الواحد، ط ١، دار المعرفة، (بيروت ،١٩٧٦).

- الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت: ٢٠٤هـ/٨١٩م):

٤٢- الاصنام، تح، احمد زكي، ط ٣، دار الكتب المصرية، (القاهرة، ١٩٩٥).

٤٣- جمهرة النسب، تح، ناجي حسن، ط ١، مكتبة النهضة العربية، (بيروت، ١٩٨٧).

- الكفعمي، تقي الدين ابراهيم بن علي (ت: ٩٠٥هـ/ ١٤٩٩م):

٤٤- المصباح (جنة الأمان الواقية وجنة الايمان الباقية)، ط ٣، مؤسسة الاعلمي، (بيروت، ١٩٨٣).

- الكليني، أبي جعفر محمد بن يعقوب (ت: ٣٢٩هـ/٩٤٠م):

٤٥- الكافي، تح، علي اكبر الغفاري، ط ٢، دار الكتب الاسلامية، (طهران، ١٣٨٩).

- المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين (ت: ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م):

٤٦- مروج الذّهب ومعادن الجوهر، تح، يوسف اسعد داغر، ط ١، دار الهجرة ، (قم ، ١٩٦٥).

- مسلم النيسابوري، أبي الحسين مسلم بن الحجاج (ت: ٢٦١هـ/٨٧٤م):

٤٧- صحيح مسلم، ط ١، دار الفكر، (بيروت، د . ت).

- المشهدي، محمد بن جعفر (ق٦هـ/ ق ١٢م):

٤٨- المزار، تح، جواد القيومي، ط ١، مؤسسة النشر الاسلامي، (قم ، ١٤١٩).

- المفيد، ابي عبد الله محمد (ت: ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م):

٤٩- الارشاد معرفة حجج الله علي العباد، ط ٢، دار المفيد، (بيروت، ١٩٩٣).

- المقدسي، المطهر بن طاهر(ت: ٣٥٥هـ/٩٦٦م):

٥٠- البدء والتاريخ، ط ١، برطرند، (باريس، ١٩٠٣).

- ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين (ت: ٧١١هـ/١٣١١م):

٥١- لسان العرب، ط١، ادب الحوزة ، (قم ، ١٤٠٥).

- النسفي، أبي البركات عبد الله ابن أحمد (ت: ٧١٠هـ/١٣١٠م):

٥٢- مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي)، تح، يوسف علي، ط ١، دار الكلم الطيب، (بيروت، د . ت).

- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت: ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م):

٥٣- نهاية الأرب في فنون الأدب، ط ١، المؤسسة المصرية العامة، (القاهرة، د . ت).

- الهيثمي، نور الدين علي (ت: ٨٠٧هـ/١٤٠٤م):

٥٤- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨٨).

- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) :

٥٥- معجم البلدان، ط ١، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ١٩٧٩).

ثانياً: المراجع:

١- الامين، محسن، اعيان الشيعة، تح، حسن الامين، ط ١، دار التعارف، (بيروت، د . ت).

٢- الحوت، محمود سليم، في طرق الموثولوجيا عند العرب، ط ٢، دار النهار، (بيروت، ١٩٧٩).

٣- جعفر مرتضى العاملي، مختصر مفيد، ط ١، المركز الإسلامي للدراسات، (بيروت، ٢٠٠٢).

٥- الزبيري، وليد بن احمد وآخرون، موسوعة الحافظ ابن حجر العسقلاني الحديثية،

٦- الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط ٥ ، دار العلم للملايين، (بيروت ، ١٩٨٠).

٧- الشيرازي، ناصر مكرم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ط ١، مؤسسة الاعلمي، (بيروت، د . ت).

٨- الصافي، رنا طعيمة حسين، خالد بن سنان العبسي نبي اضاعه قومه بين الوهم والحقيقة، بحث منشور في مجلة جامعة ذي قار العلمية، (ذي قار، ٢٠١٢)، العدد ٨.

٩- غفاري، علي اكبر، دراسات في علم الدراية، ط ١، جامعة الإمام الصادق (ع)، (قم ، ١٣٦٩).

١٠- القريشي، حسن عبد الله، فارس بني عبس، ط ٢، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٦٩).

١١- القمي، عباس، مفاتيح الجنان، ط ٣، دار الاضواء، (بيروت، ٢٠١٤).

١٢- قلعجي، محمد، معجم لغة الفقهاء، ط ٢، دار النفائس،(بيروت، ١٩٨٨).